الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بشم ولا بذوق ولا شم رايحة فقد فضله الله
تعالى على احاله كما يحل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات
بالحواس كذا قاله ابو الحسن ابن خلف بن بطال في شرح البخاري ووفاته سنة
تسع واربعين واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمة الله عليه
السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المليم يرثي ميتا •
• هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان •
وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سرحان سراحين قال
الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا
بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع ونادى يا عامر الوادي فسمع
صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم
حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشا به على سرحان قال
ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال
الاصمعي ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي
ان رجلا كان يقال له سرحان وكان بطلا تتقيه الناس فقال له رجل يوما
والله لادعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان من هو له فاتى اليه فقتله
واخذ ابله وقال • ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشا به على سرحان •
• سقط العشا به على متقمص • لطلق اليدين معاود الطعان •
يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف •
السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف
ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو
جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب
الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره
وفكاه

وفكاه مستويان من الجانب وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد وهو يستنشق
الماء والهوى معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما الى
الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من
سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد
فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في قرية او ارض
تامن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وفي
وصفه قال الشاعر • في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفا •
• مستضعف المشية لكنه • ابطش من جاراته كفا •
• يبصر الناظرين عن جملة • متى مشى قدرها نصفا •
ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منه
كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج
منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته امراة
وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة
شيا وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما
في الدجلة فاني اذا رجعت اخذهما منها فقالت له حبا وكرامة فقال ابو الخير
فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة
في الدجلة فيها الدرهمان فاذا بسرطان تعلق في الخرقة وغاص في الما ثم جا
خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان
خرج من الما يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب
السرطان الى حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا
في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي
ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمة الله تعالى عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)